



## أصول المنهج التفسيري عند الامام الطحاوي في تفسيره أحكام القرآن

م. خالد عيفان اسماعيل  
كلية القلم الجامعة  
العراق

البريد الإلكتروني: khalidch272@gmail.com

### المخلص

لقد هيا الله تعالى لهذه الأمة رجالاً صنعوا رفعتها، وبنوا مفاخرها، وأعلوها إلى سامي مجدها، حتى كانت خير أمة أخرجت للناس، ومن هؤلاء الأعلام من خدموا القرآن الكريم، وبدلوا الغالي والنفيس، لبيان أسرارها، وسبر أعماق اغوارها، ومن أبرزهم الإمام (أبو جعفر احمد بن محمد الطحاوي ت 321هـ)، ذلك العالم الجليل، والبحر الكبير، الذي عرف بتأليفه لكتابه في (تفسير احكام القرآن الكريم). وقد اقتضت طبيعة البحث ان اجعله في مقدمة ومبحثين ، وخاتمة. أما المبحث الأول: فجعلته في مطلبين، عرضت في المطلب الأول ترجمة موجزة للإمام الطحاوي ، وأما المطلب الثاني فتناولت فيه منهج الإمام الطحاوي في تفسيره. أما المبحث الثاني: فكان في خمس مطالب، وهي الأسس التي اعتمدها في تفسيره وهي تفسيره القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة النبوية الشريفة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة (رضي الله عنهم)، وتفسير القرآن بأقوال التابعين، وتفسيره القرآن باللغة.

الكلمات المفتاحية: المنهج التفسيري، الامام الطحاوي، أحكام القرآن.

# The Origins of the Exegetical Approach of Imam Al-Tahawi in his Interpretation of the Provisions of the Qur'an

Lect. Khaled Aifan Ismail  
Al Qalam University College  
Iraq  
Email: khalidch272@gmail.com

## ABSTRACT

God Almighty has prepared for this nation men who made its glory, built its glories, and elevated it to the most exalted of its glory, until it was the best nation brought out to people, and among these figures are those who served the Noble Qur'an, and sacrificed the most precious and precious, to explain its secrets, and probe the depths of its depths, and among the most prominent of them is Imam (Abu Jaafar) Ahmed bin Muhammad al-Tahawi, d. 321 AH), that venerable scholar, and the great sea, who was known for authoring his book (interpretation of the provisions of the Noble Qur'an).

The nature of the research necessitated that I make it an introduction, two chapters, and a conclusion.

As for the first topic: I made it into two demands. In the first requirement, I presented a brief translation of Imam Al-Tahawi, and as for the second requirement, I dealt with Imam Al-Tahawi's approach to his interpretation.

As for the second topic: it was in five demands, which are the foundations that he adopted in his interpretation, namely his interpretation of the Qur'an by the Qur'an, the Qur'an with the honorable Sunnah of the Prophet, the interpretation of the Qur'an by the sayings of the Companions, the interpretation of the Qur'an by the sayings of the followers, and its interpretation of the Qur'an in language.

**Keywords:** exegetical approach, Imam al-Tahawi, provisions of the Qur'an.



## المبحث الأول حياة الإمام الطحاوي ومنهجه في تفسيره

### المطلب الأول ترجمة موجزة للإمام الطحاوي

#### اسمه وكنيته ونسبه:

هو أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري الطحاوي، الحنفي أبو جعفر<sup>(1)</sup>.

#### مولده ونشأته:

ولد الإمام الطحاوي سنة (239هـ)، وهذا التاريخ ليس موضع اتفاق بين المؤرخين، وهناك عدة أقوال في تعيين السنة التي شهدت ولادة الإمام الطحاوي.

وأصحها ما نقل عن السمعاني أنه ولد سنة (229هـ)، ويصحح الرواية الأخيرة بقوله وهو الصحيح<sup>(2)</sup>. أما نشأته، فقد نشأ - رحمه الله - في بيت علم وفضل وصلاح، فأبوه محمد ابن سلامة (ت 264هـ) كان من أهل العلم والبصر بالشعر وروايته، وأخذ عنه قسطاً من الأدب والعلوم<sup>(3)</sup>.

أما والدته فهي: أخت المزني صاحب الإمام الشافعي<sup>(4)</sup>، وقد كانت معروفة بالعلم والفقہ والصلاح. وقد ذكرها السيوطي (ت 911هـ) بين أصحاب الشافعي، الذين كانوا يحضرون مجلسه<sup>(5)</sup>.

وكان مصدر ثقافته الأولى هو البيت، ثم التحق بحلقات العلم التي كانت تقام تفقه أولاً على خاله المزني (ت 264هـ)، وروى عنه "مسند الشافعي" وكتب عنه الحديث، وسمع منه مروياته عن الشافعي سنة 252هـ، ولازمه إلى أن انتقل إلى المذهب الحنفي<sup>(6)</sup>.

وكان لهذه النشأة الصالحة، والبيئة الطيبة التي عاش فيها الطحاوي، أثر في شخصيته العلمية والخلقية، ومرآة حياته العملية.

#### شيوخه:

كان الإمام الطحاوي حريصاً على الإفادة من علماء عصره في شتى العلوم سواء أكانوا من أهل مصر أم من الغرباء القادمين إليها، من العالم الإسلامي، وما من أحد من العلماء دخل مصر إلا أخذ عنه الإمام الطحاوي، وسمع منه، فكان هذا له الأثر الواضح في علمه الواسع، وثقافته المتنوعة في شتى معارف عصره، وفي تكوين شخصيته العلمية.

اجتمع للطحاوي من الشيوخ الذين أخذ عنهم ما قل ان يجتمع لغيره من معاصريه<sup>(7)</sup>، يقول القرشي (ت 775هـ): (سمع الحديث من خلق من المصريين، والغرباء القادمين إلى مصر... وتصانيفه تفتح بذكر شيوخه، وجمع بعضهم مشايخه في جزء)<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: الجواهر المضوية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، بمصر، 1349هـ، النشرة الثالثة، 1412هـ - 271/1.

(2) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت: 72/1.

(3) ينظر: الجواهر المضوية 274/1.

(4) ينظر: طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403: 337.

(5) ينظر: شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: 321هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - 1415هـ، 1494 م: 37/1.

(6) أحكام القرآن الكريم: 15/1.

(7) ينظر: أبو جعفر الطحاوي الإمام المحدث الفقيه، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: 95.

(8) ينظر: الجواهر المضوية 275/1.



ومن أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم العلم:

- 1- أحمد بن أبي عمران موسى أبو جعفر الفقيه البغدادي ثقة مكين في العلم، حسن الدراية، لازمه أبو جعفر، وتفقّه به مدة عشرين سنة، وتوفي سنة (280هـ)<sup>(1)</sup>.
- 2- أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، أبو عبد الرحمن القاضي الحافظ، صاحب كتاب "السنن" وقد أكثر الإمام الطحاوي من الرواية عنه في كتاب "مشكل الآثار" توفي سنة (303هـ)<sup>(2)</sup>.
- 3- إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني المصري، خال الطحاوي، وهو أول من كتب عنه الطحاوي الحديث، وبه تفقّه على مذهب الشافعي، وسمع منه "مختصره"، توفي سنة (264هـ)<sup>(3)</sup>.

**طلابه:**

اشتهر الإمام الطحاوي وذاع صيته في الآفاق لسعة معرفته بالحديث، والفقه، والعلوم الأخرى الدينية التي كانت معروفة في عصره، ومع ما يتمتع به من مكانة علمية كبيرة، وما كان يتحلى به من سعة خلق وحسن معاملة، اقبل الكثير من طلبة العلم من شتى الأقطار الإسلامية على ملازمته، والتأثر به، والأخذ منه والرواية عنه. وطلابه الذين روا عنه وانتفعوا به كثيرون، ومن أبرزهم:

- 1- أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسماعيل الأزدي، أبو عثمان قاضي مصر، وكان أبو عثمان في ولايته القضاء بمصر يلزم أبا جعفر الطحاوي يسمع عليه الحديث، توفي سنة (329هـ)<sup>(4)</sup>.
- 2- أحمد بن القاسم بن عبد الله بن مهدي البغدادي الحافظ أبو الفرج المعروف بابن الخشاب، شيخ الدارقطني، حدّث عن الطحاوي في دمشق، توفي سنة (364هـ)<sup>(5)</sup>.
- 3- أحمد بن محمد بن منصور الأنصاري الدامغاني، أبو بكر القاضي، درس على الإمام الطحاوي بمصر، وأقام عنده سنين كثيرة، ثم قدم بغداد، وأقام فيها دهرًا طويلًا يحدث عن الطحاوي ويفتي<sup>(6)</sup>.

**مؤلفاته:**

كان الإمام الطحاوي على مستوى عقلي رفيع واطلاع واسع، وثقافة علمية ثرية، فأسهم ذلك في إنتاج علمي غني، فله تصانيف معتمدة، ومسانيد معتبرة في شتى العلوم، ولهذا لُقب لكثرة كتبه "صاحب التصانيف"<sup>(7)</sup>، ويقول الإمام الذهبي: (من نظر في تاليف هذا الإمام علم محله من العلم، وسعة معارفه)<sup>(8)</sup>.

(1) ينظر: طبقات الفقهاء: 146/1.

(2) ينظر: تهذيب الكمال، في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م: 328/1.

(3) ينظر: طبقات الفقهاء: 109/1، 189.

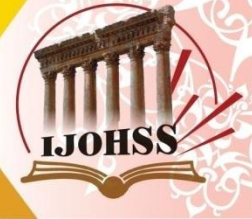
(4) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ٩١١هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م: 145/2.

(5) ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م: 353/4.

(6) ينظر: تاريخ بغداد: 97/5.

(7) ينظر: طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤ هـ) تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م: 516/2، طبقات الحفاظ: 337.

(8) سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م: 27/15.



ومن أبرز مصنفاته<sup>(1)</sup>:

- 1- تفسير القرآن
- 2- أحكام القرآن الكريم: وهو موضوع بحثنا.
- 3- شرح معاني الآثار
- 4- شرح مشكل الآثار: <sup>(2)</sup>.

وفاته:

توفي الإمام الطحاوي ليلة الخميس مستهل ذي القعدة، سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة هجرية المصادف سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة ميلادية بمصر ودفن في القرافة وقبره مشهور بها. وله من العمر بضع وثمانين عاماً. رحمه الله تعالى ورضي عنه<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثاني

#### منهج الإمام الطحاوي في تفسيره أحكام القرآن

اتبع الطحاوي في تفسيره منهجاً فريداً، ونسقاً بليغاً أكسب هذا التفسير المكانة المرموقة بين التفاسير ويظهر ذلك من خلال ما يأتي:

- 1- لقد رتب الطحاوي تفسيره ترتيباً موضوعياً إذ قام بجمع الآيات المتصلة بالموضوع المعين، وبوبها بحسب أبواب الفقه وهذا ما أكده في مقدمة تفسيره فقال: (فأول ما نذكر من ذلك ما وقفنا عليه من أحكام الطهارات المذكورات في كتاب الله ﷻ)<sup>(4)</sup>.
- 2- أهتم الطحاوي في كتابه باستخراج الآيات المحكمات من المتشابهات وكشفها، وهذا ما أوضحه في مقدمة تفسيره فقال: (وإيضاح ما قدرنا على إيضاحه منه وما يجب العمل به فيه، بما أمكننا من بيان متشابهه بمحكمه...) <sup>(5)</sup>.
- 3- واستعان الطحاوي في تفسيره بالمأثور من أقوال الصحابة والتابعين وما نقل عنهم من تفسير للآية المتعلقة بالموضوع المراد بيانه.

فقال في مقدمته: (... وما أوضحت السنة منه وما بينته اللغة العربية منه وما دل عليه مما روي عن السلف الصالح من الخلفاء الراشدين المهديين، ومن سواهم من أصحاب رسول الله ﷺ)، وتابعهم بإحسان رضوان الله عليهم<sup>(6)</sup>.

- 4- وعنى الطحاوي عناية خاصة بالناسخ والمنسوخ من الآيات والأحاديث.
- 6- عنايته بالقراءات المنقولة عن القراء وبيّن مدلول كل قراءة.
- 7- وعنى كذلك بأسباب نزول القرآن الكريم، فينقل ما ورد في الآية الواحدة من روايات مختلفة بأسانيدها، ثم يلحقها بذكر الروايات التي رويت عن الأئمة في توجيه الآية الكريمة.

(1) ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨ هـ) المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: 437.

(2) ينظر: الفهرست: 437.

(3) ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي: 808/3.

(4) أحكام القرآن الكريم: 66/1.

(5) المصدر نفسه: 65/1.

(6) أحكام القرآن الكريم: 65/1.

## المبحث الثاني أصول المنهج التفسيري عند الامام الطحاوي

### المطلب الأول تفسير القرآن بالقرآن

أحسن طريق للتفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فقد فصل في مكان آخر، وما أختصر في مكان فإنه قد بسط في آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى، وما كان عاماً في آية قد يدخله التخصيص في آية أخرى<sup>(1)</sup>، يقول الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾<sup>(2)</sup>،

ومن منهج الإمام الطحاوي في تفسير القرآن بالقرآن، أنه يبين مطلق القرآن الكريم بالمقيد، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾<sup>(3)</sup>: (لم يبين لنا (ﷺ) في هذه الآية ما ذلك الطهور الذي أمرنا به وبينه لنا في آية أخرى وهي قوله: (ﷺ) ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾<sup>(4)</sup><sup>(5)</sup>، فعلم أن الطهارة التي أبهمت علينا في الآية الأولى وجاءت مطلقة قد فسرت فسرت في الآية الأخرى وقيدت بالغسل الواجب على الجنب.

ومن منهجه في تفسير القرآن بالقرآن تفصيل المجلد وتوضيح المتشابه، ومن الشواهد على ذلك قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>(6)</sup>: كان قوله (ﷺ) ﴿يُحِبُّ النَّوَّابِينَ﴾ من المحكم لأنه هم التوابون من الذنوب، وكان قوله (ﷺ) ﴿وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ من المتشابه المحتمل للتأويل، اختلف العلماء في معناه على أقوال<sup>(7)</sup>:

**القول الأول:** ذهب إلى أن الطهارة هنا بمعنى الطهارة من الذنوب، فجعلوا التطهير هنا كقوله (ﷺ): ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾<sup>(8)</sup> فانما ذلك على التطهير من الذنوب، ومن سائر الأشياء التي تدينس بني آدم<sup>(9)</sup>.

**القول الثاني:** ذهب إلى أن الطهارة التي أحب الله (ﷺ) أهلها عليها في هذه الآية الطهارة بالماء، والدليل قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾<sup>(10)</sup>، وأيضاً ما ورد بسنده: ((... عن أنس بن مالك أن هذه الآية لما أنزلت فيه ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا﴾ قال النبي (ﷺ): "يا معشر الأنصار إن الله (ﷺ) قد أتني عليكم خيراً في الطهور فما طهوركم؟ قالوا: نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة ونستنجي بالماء، قال: "هوذان فعليكموه"<sup>(11)</sup>). فدل ذلك على أن الطهارة المذكورة في الآية الأولى هي هذه الطهارة المذكورة في الآية الأخرى<sup>(12)</sup>.

(1) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م: 192/2.

(2) البقرة: 187.

(3) المائدة: 6.

(4) النساء: 43.

(5) أحكام القرآن الكريم: 87/1.

(6) البقرة: 222.

(7) ينظر أحكام القرآن الكريم: 130/1-131؛ جامع البيان في تفسير أي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م: 231/2.

(8) الأحزاب: 33.

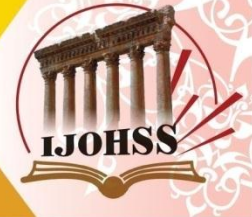
(9) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 130/1.

(10) التوبة: 108.

(11) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبو عبد الله محمد بن يزيد الفزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م (حديث 355): 127/1.

(12) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 131/1.





خمس، وهي خمسون لا يبدل القول لذي. قال: فرجعت الى موسى، فقال: ارجع إلى ربك، فقلت قد استحييت من ربي (ﷺ) (1) (2).

ومن منهجه أيضاً، انه يفسر لفظة من ألفاظ القرآن الكريم بالحديث النبوي الشريف، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ (3): روي عن رسول الله (ﷺ) في تفسير لفظة المسكين: ((... عن عبد الله عن النبي (ﷺ) قال: ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمتان، والتمررة والتمرتان، قالوا: فمن المسكين يا رسول الله؟ قال: الذي يستحي ان يسأل ولا يجد ما يغنيه، ولا يفتن له فيعطى)) (4) (5).

والإمام الطحاوي يجوز نسخ القرآن بالسنة النبوية، ومن الشواهد على ذلك، قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (6)، فتدل هذه الآية على أن الله (ﷻ) فرض الوصية في كتابه للوالدين والأقربين. ثم نسخ ذلك على لسان نبيه (ﷺ) بقوله: ((لا وصية لوارث)) (7) (8).

### المطلب الثالث

#### تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يعد التفسير بأقوال الصحابة المصدر الثالث بعد القرآن الكريم، والسنة النبوية، في ذلك يقول ابن كثير: (إذا لم نجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعنا في ذلك الى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، ولاسيما علماؤهم وكبراؤهم كالائمة الأربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وعبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)) (9). ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ\* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ (10): اختلف في تفسير هذه الآية على قولين (11): القول الأول: ذهب إلى أنه من أصاب حداً لله (ﷻ) أو لعباده ثم دخل الحرم أمن من ذلك الحد، فلم يبق عليه ما كان مقبياً في الحرم، فإن خرج من الحرم يقيم عليه ذلك الحد في الحل. وهذا مذهب عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ودليلهم ما ورد بسنده: ((... عن ابن عباس قال: من أصاب حداً في الحرم أقيم عليه. وإن أصابه خارج الحرم ثم دخل الحرم لم يكلم، ولم يجالس. ولم يُباع حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد)) (12) (13).

- (1) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، (حديث 164): 149/1.
- (2) أحكام القرآن الكريم: 166/1.
- (3) التوبة 60.
- (4) هذا الحديث مروى في الصحيحين بلفظ آخر عن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمررة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غني يغنيه ولا يفتن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس) متفق عليه أخرجه البخاري، صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ (حديث 1409): 538/2؛ ومسلم، (حديث 1037): 719/2.
- (5) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 361/1.
- (6) البقرة 180.
- (7) أخرجه البخاري، (حديث 2596): 1008/3.
- (8) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 63/1.
- (9) تفسير القرآن العظيم: 22/1؛ وينظر: البرهان في علوم القرآن (طبعة دار الفكر): 192/2.
- (10) آل عمران 96-97.
- (11) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 310/2-315؛ أحكام القرآن للشافعي: 120/1.
- (12) معتصر المختصر، يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المظني الحنفي (المتوفى: ٨٠٣هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت: 140/2؛ وفتح الباري، فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩: 47/4.
- (13) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 310/2.





**القول الآخر:** ذهب إلى ما ذهب إليه الفريق الأول في ذلك غير أنهم كانوا يجعلون ذلك أماناً في كل حد يأتي على النفس من حدود الله (ﷻ)، ومن حدود عباده ولا يجعلون ذلك على الحدود التي لا تأتي على النفس من حدود الله (ﷻ) كالقطع في السرقات، ولا من الحقوق التي للعباد مثل قطع الأيدي، أو ما سواها من الأعضاء قوداً، ولا مثل التعزير بالأقوال الموجبة بالعقوبات. وهذا قول أبي حنيفة. وأبي يوسف، وزفر، ومحمد<sup>(1)</sup>.

ثم نجد الإمام الطحاوي يرجح إجتهد الصحابة على المذهب الحنفي ويرد عليهم بالأدلة العقلية، يقول الإمام: (أما ما روينا عن أبي حنيفة، وعن زفر، وعن محمد، وعن أبي يوسف في التفرقة بين الحدود التي لا تأتي عليها في ذلك، فلا وجه لذلك عندنا، لأن الحرم إن كان دخوله يؤمن من العقوبات في الأنفس فهو يؤمن من العقوبات فيما دون الأنفس، وإن كان لا يؤمن من العقوبات فيما دون الأنفس فإنه لا يؤمن من العقوبات في الأنفس)<sup>(2)</sup>. ومن منهجه أيضاً، إنه يذكر الأثر بسنده الكامل، ولا يكتفي بذكر أثر واحد في تفسير الآية وإنما يتعداه إلى أكثر من أثر. ومن ذلك:

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ﴾<sup>(3)</sup> ينقل عن ابن عباس (رضي الله عنه) تفسيره للآية بعد أن لم يجد في السنة، فقال بسنده عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس: ((هو المجذور وصاحب القرحة في سبيل الله (ﷻ) إذا خاف إن هو اغتسل بالماء أن يموت تيمم))<sup>(4)(5)</sup>.

#### المطلب الرابع تفسير القرآن بأقوال التابعين

وهذا هو الأصل الرابع من أصول التفسير وطرقه، وفيه يقول ابن كثير: (إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة فقد رجح كثير من الأئمة في ذلك إلى قول التابعين كمجاهد (ت 104هـ)، فإنه كان آية في التفسير. ونقل عن مجاهد قوله: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منها وأسأله عنها. وقال سفيان الثوري (ت 161هـ): إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به)<sup>(6)</sup>.

ومن منهجه في إيراد أقوال التابعين كمنهجه في إيراد أقوال الصحابة (رضي الله عنهم). ومن منهجه، أنه يفسر الآية الكريمة بأقوال التابعين، وذلك استئناساً بأقوالهم والأخذ بها إذا وافقت الكتاب، أو السنة، أو أقوال الصحابة، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(7)</sup>: ما ورد بسنده: ((... عن مجاهد في قوله (ﷻ) ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: نحوه))<sup>(8)</sup>، ((... عن أبي العالية في قوله (ﷻ) ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: تلقاء المسجد الحرام))<sup>(9)</sup>، يقول الإمام الطحاوي: (وهذان القولان متفقان، ولا نعلم في هذا القول اختلافاً بين أهل العلم في أن المراد بقوله (ﷻ) ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ أنه استقبال الكعبة في صلاتهم إذا كانوا يعابنونها والترجي لأستقبالها وطلب الإعلام على ذلك إذا كانوا غائبين عنها)<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: المصدر نفسه: 313/2.

(2) المصدر نفسه: 314/2.

(3) المائدة: 6.

(4) أخرجه الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الانزوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م (حديث 9): 177/1؛ والبيهقي في السنن، (حديث 1006): 224/1.

(5) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 93/1.

(6) تفسير القرآن العظيم: 22/1.

(7) البقرة: 144.

(8) أخرجه البيهقي في السنن الصغرى: 234/1.

(9) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: 227هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، 1403 هـ - 1982 م: 628/2.

(10) أحكام القرآن الكريم: 160/1.

ومن منهجه أيضاً، أنه يستدل في المسائل الفقهية بأقوال التابعين ويرجح بينها في ذلك فقد جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup> فنجد إن الإمام الطحاوي- رحمه الله- يسرد جملة من أقوال التابعين يبين فيها اختلافهم في أول الوقت الذي يحرم فيه البيع والشراء يوم الجمعة، وفيما يأتي أقوال التابعين في المسألة<sup>(2)</sup>:

**القول الأول:** إن الوقت الذي يحرم فيه البيع والشراء هو عند زوال الشمس<sup>(3)</sup>، وممن قال بذلك من التابعين:

- مسلم بن يسار، عندما قال: ((إذا انتصف النهار يوم الجمعة فلا تشتت ولا تبع))<sup>(4)</sup>.
- والضحاك، قال: ((يحرم الشراء والبيع، إذا زالت الشمس يوم الجمعة))<sup>(5)</sup>.
- ومسروق قال: ((هو الوقت))<sup>(6)</sup> ويقصد به وقت الزوال.

فهذا مسروق، ومسلم بن يسار، والضحاك قد جعلوا الذي يمنع من البيع والشراء في هذه الآية زوال الشمس، لا النداء بالصلاة<sup>(7)</sup>.

**القول الثاني:** فإن الوقت المحرم هو وقت النداء أي: الأذان للصلاة<sup>(8)</sup>، وممن قال بذلك من التابعين:

- مجاهد، عندما قال: ((العزيمة عند النداء))<sup>(9)</sup>.
- والزهري، قال: ((يحرم البيع والشراء عند النداء))<sup>(10)</sup><sup>(11)</sup>.

يقول الإمام الطحاوي: (ولما كان على الناس إذا زالت الشمس إتيان الجمعة، ولا يرفع ذلك عنهم تأخير النداء بها، كان الذي يوجب تركهم البيع والشراء، ويمنعهم منها هو ذلك الوقت، لا النداء الذي ينادى به بعده ولما كان النداء على الزوال لا معنى له، دل ذلك على أن النداء الذي بعد الزوال إنما هو بعدما قد وجب إتيان الصلاة، وترك التشاغل عنها بغيرها)<sup>(12)</sup>.

ومن منهجه أيضاً، أنه يشرح آثار التابعين إذا كان يلتبسها غموض ويوضحها، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَرَوُا فَيَنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾<sup>(13)</sup>: ((... روي عن سعيد بن جبيرة في قوله (يَعْلَمُهُ) ﴿وَتَرَوُا فَيَنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ قال: الكعك والسويق والدقيق))<sup>(14)</sup>.

يقول الإمام الطحاوي: (وليس هذا عندنا من سعيد بن جبيرة عن أن هذه الأصناف من الأزواد هي التي أبيحت في الحج دون ما سواها، ولكنه على إفهام السائل: أن المراد هو الزاد الذي يتزود الناس به لقوام أبدانهم، لا على التزود من الأعمال)<sup>(15)</sup>.

(1) الجمعة 9.

(2) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 151/1.

(3) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: 1360هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1424هـ - 2003م: 376/1.

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خراستي العيسبي (المتوفى: 235هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 (حديث 5384): 465/1.

(5) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، 211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 (حديث 5223): 177/3؛ وابن أبي شيبة في المصنف، (حديث 5386).

(6) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، (حديث 5219): 177/3.

(7) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 151/1.

(8) صحيح البخاري واللفظ له، (حديث 870): 309/1.

(9) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، (حديث 5218): 176/3.

(10) أخرجه عبد الرزاق في المصنف، (حديث 5224): 178/3، وابن أبي شيبة في المصنف، (حديث 5390): 465/1.

(11) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 152/1.

(12) أحكام القرآن الكريم: 152/1.

(13) البقرة 197.

(14) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: 243/3 وذكره الطبري في تفسيره 280/2.

(15) أحكام القرآن الكريم: 36/2.



### المطلب الخامس

### تفسير القرآن بالرجوع إلى معاني الكلمات في اللغة العربية ومدلولاتها

قلنا فيما سبق إن على مَنْ أراد تفسير القرآن الكريم طلبه أولاً من القرآن نفسه فإن أعياه ذلك طلبه من السنة، فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإن لم يجده في قول رسول الله (ﷺ) ولا في أقوال الصحابة ولا التابعين فليطلبه من اللغة<sup>(1)</sup>. فجاء القرآن الكريم بلسان عربي مبين، باللغة التي ينطق بها العرب، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>

ولكن هذا لا يعني الإعتقاد عليها في تفسير القرآن بشكل كلي، لأنه لا بد للتفسير اللغوي من ضوابط حتى لا يدخل المفسر اللغوي في زمرة من فسر القرآن بالرأي.

ومن الجوانب اللغوية التي أهتم بها الإمام الطحاوي استعمال الكلمة في الدلالة الخاصة، ويسمى في علم اللغة (التوظيف) أو (تطوير الدلالة)، فبعض الألفاظ كانت لها قبل الإسلام دلالات عامة وأصبحت لها بعد ظهوره دلالات خاصة كـ (المسلم)، و (المنافق)، و (الكافر)، و (المؤمن)، و (الفاسق)، و (الصلة)<sup>(3)</sup>.

ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿فَمَنْ فُرِضَ فِيهِنَّ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>(4)</sup>: (وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا فُسُوقَ﴾ فإن المراد به الخروج من الأعمال التي هي طاعات الله (ﷻ) إلى الأعمال التي هي معاص. يدخل في ذلك السباب وغيره من الأشياء المحرمة على فاعلها مما كان محرماً عليهم قبل الإحرام بالتعبد، ومما كان حلالاً لهم فحرم عليهم بالإحرام قتل الصيد، والتطيب، و لبس الثياب، وما أشبه ذلك)<sup>(5)</sup>.

والتحاوي بين الوجوه الأعرابية، وما تتحملها هذه الوجوه من معان، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿إِنَّ لِقُرْآنٍ كَرِيمٍ \* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ \* لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(6)</sup>: أختلف الناس في تأويل هذه الآية على قولين:

**القول الأول:** ذهب إلى أن معنى لا يمسه إلا المطهرون هم الملائكة، واستدلوا على ذلك ما ورد بسنده: ((... عن ابن عباس ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ قال: الملائكة)<sup>(7)(8)</sup>

**القول الآخر:** ذهب إلى أن معنى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ هم الطاهرون، واستدلوا على ذلك بما ورد بسنده: ((... عن عبد الرحمن بن يزيد قال: أتينا سلمان وكان في غزاة فأتيناه وقد خرج من الخلاء فقلنا: إقرأ لنا. فقال: إني لا أمسه إنه لا يمسه إلا المطهرون))<sup>(9)</sup>.

يقول الإمام الطحاوي: (أما الوجه في ذلك فما قاله ابن عباس، لأنه قال (ﷻ) ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ بالرفع فكان ذلك على الإخبار، ولو كان على الأمر لكان ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ بالفتح، لأن أصل هذا الحرف التنقيح وإنما هو يمسه، فإذا أُدغمت إحدى السينين في الأخرى عاد موضع الجزم إلى الفتح، ولكننا لا نبيح للجنب ولا للمحدثين غير المتوضئين مماسة المصحف حتى يتطهر)<sup>(10)</sup>.

(1) ينظر: أصول التفسير وقواعده: 79.

(2) فصلت 3.

(3) ينظر: المزهري في علوم اللغة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م: 177-172/1.

(4) البقرة 197.

(5) أحكام القرآن الكريم: 32/2.

(6) الواقعة 79.

(7) ذكره الطبري في تفسيره، 205/27 من ابن عباس وسعيد بن جبير، وجابر بن عبد الله وعكرمة ومجاهد وأبي العالية؛ والماوردي في تفسيره، النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: 464/5.

(8) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 117/1.

(9) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 117/1.

(10) المصدر نفسه: 118/1.



ومن منهجه أيضاً، أنه يذكر أبياتاً شعرية لتقوية القول الذي يذهب إليه، ومن الشواهد على ذلك، قوله في تفسير الآية الكريمة ﴿ثُمَّ يَعْوَدُونَ لِمَا قَالُوا فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾<sup>(1)</sup>: أختلف أهل العلم في تأويل العود ما هو؟:

**القول الأول:** أخذوا بظاهر الآية، وجعلوا من قال لأمراته: "أنت علي كظهر أمي" غير مظاهر منها حتى يعود لذلك القول مرة أخرى فيكون حينئذ متظاهراً، وتجب عليه الكفارة المذكورة في الآية<sup>(2)</sup>.

**القول الثاني:** ذهبوا إلى أنه إذا قال لها: "أنت علي كظهر أمي" صار بذلك متظاهراً، وحرمت به عليه حرمة الظهار التي ذكر الله (ﷻ)، ولم يحل له جماعها حتى يكفر بالكفارة التي أمره الله (ﷻ). وقالوا: قوله لها "أنت علي كظهر أمي" عود إلى ما قد قيل في الجاهلية مما قد نهى الله (ﷻ) عنه وسماه ﴿مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُورًا﴾<sup>(3)(4)</sup>.

**القول الثالث:** ذهبوا إلى أن العود في هذا أن يتظاهر الرجل من أمراته ثم يجمع على إمساكها وإصابتها، فإن أجمع على ذلك فقد وجبت عليه الكفارة. وإن طلقها بعد تظاهره، ولم يجمع على إمساكها وإصابتها فلا كفارة عليه، فإن تزوجها بعد ذلك لم يقربها حتى يكفر كفارة الظهار قبل أن يطأها. وممن قال ذلك منهم مالك<sup>(5)</sup>.

ثم يرجح الإمام الطحاوي القول الثاني ويرد على الأقوال الأخرى بالأدلة النقلية والعقلية<sup>(6)</sup>، فضلاً عن هذه الأدلة أستدل بكلام العرب، ليعضد رأيه، يقول: (وتأولوا قول الله (ﷻ): ﴿ثُمَّ يَعْوَدُونَ لِمَا قَالُوا﴾ على معنى (ويعودون لما قالوا) لأن العرب قد تجعل مكان الواو (ثم) كما قال الله (ﷻ): ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فِإِنَّا مَرْجِعُهُمْ نَحْمُ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُونَ﴾<sup>(7)</sup> في معنى (والله شهيد على ما يفعلون)، وجعلوا نفس القول عوداً، كما قال (ﷻ): ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾<sup>(8)</sup> في معنى حتى صار (كالمرجون القديم). لأنه لم يكن في بدنه كما عاد، وإنما صار كما عاد إليه. وكما قال أبو ربيعة الثقفي في أبياته التي يمدح بها الفرس لما غلبوا على اليمن، كما حدثنا فهد، قال: حدثنا يوسف بن بهلول الكوفي، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق:

تَلَّكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فِعَادَا بَعْدُ أَبْوَالاً<sup>(9)</sup>

أي فصارا بعد أبوالاً، لا لانهما كانا في البدو أبوالاً فصارا غير أبوال ثم عادا بعد أبوالاً بعد ذلك. وهذا القول قد قال به غير واحد من أصحابنا<sup>(10)</sup>.

## الخاتمة

من خلال بحثي الموجز عن الإمام الطحاوي توصلت للنتائج التالية:

- 1- عاش الإمام الطحاوي في كنف بيت علم وفضل وأدب، فخاله الذي تعهده فنهل العلم منه كان الإمام المزني أحد أئمة الشافعية البارزين.
- 2- كان الإمام الطحاوي على مكانة علمية رفيعة عند علماء عصره.
- 3- يمكن وصف تفسير الإمام الطحاوي بانه تفسير موضوعي، إذ انه رتب تفسيره على الأبواب الفقهية.

(1) المجادلة 3.

(2) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 394/2.

(3) المجادلة 2.

(4) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 394/2.

(5) ينظر: شرح الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م 177/3.

(6) ينظر: أحكام القرآن الكريم: 396/2-397.

(7) يونس 46.

(8) يس 39.

(9) طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (المتوفى: 232هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة: 59/1.

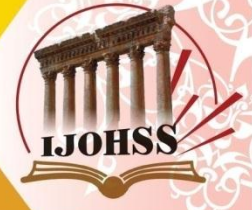
(10) أحكام القرآن الكريم: 395-394/2.

- 4- عني الإمام الطحاوي بقسم من علوم القرآن، كاسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات القرآنية.
- 5- كان الإمام الطحاوي يفسر القرآن الكريم بأحاديث رسول الله (ﷺ)، ويورد تلك الأحاديث بأسانيدھا.
- 7- أورد الإمام الطحاوي الكثير من الآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) وكان يورد أقوالهم مسندة. وأجر دَعَوَانَا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

1. أبو جعفر الطحاوي الامام المحدث الفقيه، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى .
2. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
3. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣ هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
4. تهذيب الكمال، في أسماء الرجال: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: ٧٦٢هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
5. جامع البيان في تفسير أي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
6. الجواهر المضبية، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى بمصر، ١٣٤٩هـ، النشرة الثالثة، ١٤١٢هـ .
7. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
8. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
9. سنن البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسرَوُجُردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .
10. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
11. سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصح وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .
12. سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
13. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَارِ الذهبِي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / 1985 م.



14. شرح الزرقاني، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهرى تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
15. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م .
16. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
17. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
18. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت .
19. طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ .
20. طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٧٤٤هـ) تحقيق: أكرم اليوشي، إبراهيم الزبيق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
21. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (المتوفى: 232هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني - جدة .
22. فتح الباري، فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ .
23. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (المتوفى: ١٣٦٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
24. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (المتوفى: ٤٣٨هـ) المحقق: إبراهيم رمضان، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
25. المزهري في علوم اللغة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فؤاد علي منصور، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
26. مسند الامام احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
27. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ .
28. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ .
29. معتصر المختصر، يوسف بن موسى بن محمد، أبو المحاسن جمال الدين المَلْطِي الحنفي (المتوفى: ٨٠٣هـ)، الناشر: عالم الكتب - بيروت: .
30. النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان .
31. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت .